العنف السائد بين طلبة الجامعات

(طلبة جامعة الزاوية نموذجا)

د . عصام أحمد الكونى ـ كلية التربية العجيلات ـ جامعة الزاوية

المقدمة :

تعد مشكلة العنف الجامعي من المشكلات الجديرة بالدراسة والاهتمام من حيث خطورتها وتأثيراتها على المؤسسات التربوية والتعليمية حيث دعا المهتمون بدراسة العنف الطلابي في جميع أنحاء العالم من خلال الصحف والمجلات والندوات والمؤتمرات الدولية بدراسة هذه الظاهرة من أجل تحديد أسبابها ، والعمل على وضع الحلول والإستراتيجيات الملائمة للتصدي لها والحد منها . (1)

والمتأمل لواقع المؤسسات التربوية في مجتمعنا ، يجد أن مظاهر العنف قد أصبحت واقعا يوميا يعيشه طلبة الجامعات بصورة خاصة ، حيث تختلف هذه المظاهر في نوعها وكمها ، كما تختلف باختلاف الزمان والمكان ، ودرجة تطورها ، ومن مظاهر العنف الناجمة عن تصرفاتهم : السرقة ، وتهديد الغير ، والسب والشتم ، والكتابة على الجدران والسخرية ، والاستهزاء ، والتخريب ، والعبث بالممتلكات ، وممارسة الرذيلة ، والتمرد على أنظمة وقوانين الجامعة والهروب منها ، والغش في الامتحانات ، وادخال السلاح والالات الحادة إلى الجامعة . (2)

يقول (**جاربارينو Garbarino : 1990م**) أن العنف يسبب أضرارا بالغة للطالب ، وأن الإساءة النفسية مصدر اضطرابات نفسية وسلوكية للطلبة ، كما أن العنف يضعف قدرة الطالب على التحصيل والنجاح أو تكوين علاقات ايجابية مع الاخرين ، فالعنف يحدث تغييرات سلبية في شخصية الطالب وتفكيره وسلوكه تجاه الاخرين . (3)

فالعنف ظاهرة مقلقة سواء كان موجها من طالب إلى طالب آخر أو من طالب إلى معلم أو معلم إلى طالب ، ولذلك فإن هذا الأمر يتطلب البحث عن أسباب المشكلة من الأطراف المختلفة التي لها علاقة بالعملية التعليمية من قريب أو بعيد للوقوف عليها والحد من انتشارها .

ومن بين مظاهر العنف في المجتمع الليبي يوم التخرج للطلبة ، وهو يوم يتوج فيه الطالب بأعلى الشهادات بعد مراحل دراسية شاقة ، ولعل أبرز ما يميزها عن

غيرها الفرحة التي تطبع على وجوه الأهل والأقارب ، والهدايا المختلفة التي يتلقاها بالمناسبة ، إلا أنه ما يحصل في أغلب الأحيان ، حيث ينتظر المتخرج يوم حافل بالمفاجآت غير السارة والمزاج الثقيل ، وربما يقع ضحية لأعمال عنف وتنكيل من طرف أقرانه ، حيث تبدأ هذه الطقوس الغريبة مباشرة بعد إنهاء الطالب مناقشة مشروع تخرجه أمام الأساتذة وإعلان نجاحه وهنا يستعد الطالب لمغادرة الجامعة ، وبعد تلقي التهاني والتبريكات ، وهو يعلم أن ما ينتظره في الخارج يوم شاق وعصيب ، حيث يتربص به الأصدقاء والزملاء ليحتفلوا معه على طريقتهم الخاصة .

ويتعرض الطالب الليبي يوم تخرجه من الجامعة إلى الضرب بكل أشكاله ويمكن أن يتم تقييده وجره ورميه بالحجارة والبيض ، كما يسكب عليه زيت السيارات الأسود ويوضع عليه التراب حتى يصير مظهره مخيفا ، بل ومثيرا للاشمئزاز . ولا يقتصر احتفاء بعض الليبيين بالمتخرجين الجدد على الرشق بالبيض وسكب زيت السيارات المحترق ، بل يتم تقييده إن صح التعبير حتى لا يبدي أي مقاومة ، ثم يدفع به داخل سيارة ويتم اصطحابه في جولة داخل المدينة ، حتى يشهد على حالته المارة في الشوارع ويضحكوا لما آل إليه . (4)

أولا ـ مشكلة البحث :

تتمثل مشكلة البحث في تزايد كم المشاجرات الطلابية وأنواعها داخل البيئة الجامعية الرسمية والخاصة ، وتطورت لتصل إلى خارج أسوار الجامعات بتداعيات خطيرة ، مما ينعكس سلبا على أداء كل من الجامعات والطلاب على حد سواء ، ويحول دون تمكين الجامعات من تأدية رسالتها التي تصبو إليها .

ومن هنا جاءت هذه الدراسة في محاولة للإجابة عن التساؤلات التالية :

1- ما هي الأسباب والعوامل المؤدية للعنف لدى طلبة الجامعة
2- ماهي أشكال العنف ومظاهره لدى طلبة الجامعة ؟
3- ماهي طرق مواجهة العنف السائد بين طلبة الجامعة ؟

ثانيا ـ أهداف البحث :

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف التالية :

1- التعرف على الأسباب والعوامل المؤدية للعنف لدى طلبة الجامعة .
2- التعرف على أشكال العنف ومظاهره لدى طلبة الجامعة .

3- التعرف على طرق مواجهة العنف السائد بين طلبة الجامعة .

ثالثا ـ أهمية البحث :

1- يزود البحث المهتمين بالدراسات المتعلقة بالعنف بين طلبة الجامعات بالمعلومات والمؤشرات التي تخدم كلا في مجاله .
2- النتائج والتوصيات التي يتوصل إليها البحث من شأنها أن تساعد القائمين على رسم السياسات والخطط من الحد من ظاهرة العنف في مؤسساتنا التربوية وخاصة بين طلبة الجامعات .
3- يمكن أن يقدم البحث نتائج وتوصيات تساعد بالاهتمام في تعديل السلوك الخاطئ لدى طلبة الجامعات .
4- قد يسهم البحث في توطيد العلاقة بين الجامعة والبيئة الخارجية من أجل تحسين العملية التعليمية والإسهام في حل كثير من المشكلات التي تواجه الطلبة .

رابعا ـ منهج البحث :

ولتحقيق أغراض الدراسة سيتم اعتماد المنهج الوصفي ، الذي يعتبر من أفضل المناهج في دراسة ظاهرة العنف بين طلبة الجامعات .

قسمت الورقة البحثية إلى أربعة محاور رئيسية :

المحور الأول ـ عرض مفاهيمي عن ظاهرة العنف .

المحور الثاني ـ الأسباب والعوامل المؤدية إلى العنف بين طلبة جامعة الزاوية .

المحور الثالث ـ أشكال العنف ومظاهره السائدة بين طلبة جامعة الزاوية .

المحور الأول ـ عرض مفاهيمي عن ظاهرة العنف :

يعد العنف من المشكلات النفسية والاجتماعية المعقدة ، حيث يعتبر من بين أولى مظاهر السلوك التي عرفتها المجتمعات البشرية ، منذ أن قتل قابيل أخاه هابيل ، ولا يكاد يخلو مجتمع معاصر من بعض أشكال العنف .

ولما كانت كلمة العنف فضفاضة واسعة التداول بغض النظر عن لغة مستخدمها ، حيث يستخدمها عامة الناس ، كما يستخدمها المتخصصون في دراسة السلوك ، ويتطلب استخدامها كمفهوم اجتماعي تحديد المعاني التي يمكن أن تعنيها . [5]

وبناء على ذلك سيقوم الباحث بتناول مفهوم العنف من منطلقات مختلفة ، سواء من حيث السياق اللغوي والاصطلاحي أو علاقته ببعض المفاهيم الأخرى .

- **العنف في اللغة :**

يرجع أصل كلمة العنف إلى الكلمة اللاتينية والتي يشير معناها إلى استخدام القوة . (6)

- **يعرف العنف في لسان العرب** : بأنه الخرق بالأمر ، وقلة الرفق به وهو ضد الرفق ، وأعنف الشيء : أخذه بشدة ، والتعنيف هو : التقريع واللوم . (7)
- **وعرف _أيضا _قاموس أكسفورد العنف** : بأنه ممارسة القوة ، لانزال الضرر بالأشخاص أو الممتلكات ، وكل فعل أو معاملة تتصف بهذا تعتبر عنفا ، وكذلك المعاملة التي تميل إلى إحداث ضرر جسماني أو تتدخل في الحرية الشخصية . (8)
- والعنف بضم العين ضد الرفق ، والتعنيف التعبير باللوم .
- كما تشير كلمة " عنف " في اللغة العربية إلى كل سلوك يتضمن معاني الشدة والقسوة والتوبيخ واللوم والتقريع . (9)

من خلال التعريفات اللغوية السابقة للعنف ، ترى الباحث أن العنف هو اللجوء للقوة واستخدامها في بعض الأحيان ، وهو ضد الرفق .

- **العنف في الاصطلاح :**

من الصعب إعطاء تعريف للعنف كمصطلح ، ويرجع السبب في ذلك لاختلاف وجهات نظر الباحثين للعنف باختلاف تخصصاتهم ، وإلى تعدد الأبعاد والمتغيرات التي تشملها هذه الظاهرة . وعليه نلاحظ أن للعنف العديد من التعريفات التي تعكس موقف الباحثين من القضايا المجتمعة والمختلفة .

وفيما يلي يقوم الباحث بذكر عدة تعريفات للعنف ، رغبة في الوصول إلى فهم واضح وصريح لطبيعة هذا المفهوم .

يعرف (**مجدي أحمد محمود إبراهيم ، 1996م**) ، العنف بأنه : " الطاقة التي تتجمع داخل الإنسان ولا تنطلق إلا بتأثير المثيرات الخارجية ، وهي مثيرات العنف ، وتظهر هذه الطاقة على هيئة سلوك يتضمن أشكالا من التخريب والسب والضرب بين طالب وطالب أو بين الطالب والأستاذ " . (10)

ويعرف (**عدنان أحمد كيفي ، 1999م**) ، العنف بأنه : " عبارة عن ممارسات سلوكية يكون أبطالها الطلبة والمعلمون وشرارتها الغضب ووقودها تزايد الانفعال

ونتيجتها استخدام اللطم والركل والضرب بالكلمات والالات الحادة والعصي وأحيانا بالسلاح وبالتالي فإنها تشكل خطرا على حياة هذه الفئة من الناس وتعتبر ظاهرة وليست مشكلة يتأذى منها الشعور الجمعي ، ولكن مع الأيام تتطور المسألة وربما أصبحت في إطار المشكلات مستعصية الحل " . (11)

كما تعرفه (**سميحة نصر عبدالغني ، 2003م**) ، بأنه : " فعل يبالغ في السلوك العدائي أو العدواني ، يترتب عليه إرسال مؤثرات مقلقة أو مدمرة تحدث أذى نفسيا أو فيزيقيا أو ماديا في الموضوع بشرا كان أو حيوانا أو موضوعا ماديا . (12)

وعرفت (**منظمة الصحة العالمية ، 2002م**) ، العنف بأنه : " الاستعمال المتعمد للقوة الفيزيائية (المادية) سواء بالتهديد أو الاستعمال المادي الحقيقي ضد الذات ، أو ضد شخص آخر ، أو ضد مجموعة أو مجتمع ، بحيث يؤدي إلى حدوث (أو رجحان حدوث) أو إصابة أو موت أو إصابة نفسية أو سوء في النمو أو الحرمان " . (13)

كما عرفه (**إجلال اسماعيل حلمي ، 1999م**) ، على أنه : " ممارسة القوة البدنية لإنزال الأذى بالأشخاص أو الممتلكات ، كما أنه الفعل أو المعاملة التي تحدث ضررا جسمانيا أو التدخل في الحرية الشخصية " . (14)

وقد عرفه (**محمد أحمد العدوي ، 2002م**) ، بأنه : " التصرفات كافةالتي تصدر عن فرد أو جماعة أو مؤسسة بهدف التأثير على إرادة الطرف الآخر ، لإثبات أفعال معينة أو التوقف عن أخرى حسب أهداف الطرف القائم بالعنف وضد إرادة الطرف الآخر ، وذلك بصورة حالية أو مستقبلية . (15)

كما عرفه (**أحمد حسين الصغير، 1998م**) ، بأنه : " ذلك السلوك العدواني الذي يصدر من بعض الطلاب والذي ينطوي على انخفاض في مستوى البصيرة والتفكير ، الموجه ضد المجتمع المدرسي بما يشتمل عليه من معلمين وإداريين وطلاب وأجهزة وأثاث وقواعد وتقاليد مدرسية والذي ينجم عنه ضرر وأذى مادى أو معنوي . (16)

أما (**فوزي أحمد بن دريدي ، 2007**) ، فقد عرفه بأنه : " الإيذاء باليد أو باللسان ، بالفعل أو بالكلمة في الحقل التصادمي مع الآخر " ، وعملية الإيذاء هذه تارة تكون فردية ، حيث يقوم شخص باستخدام اليد أو اللسان بشكل عنيف تجاه شخص آخر ، ويصطلح على هذه العملية (المتسلط الأنوي) وتارة يكون العنف جماعيا (المتسلط الجمعي) ، أو تقوم مجموعة بشرية ذات خصائص مشتركة ، لاستخدام العنف والقوة

، بوصفه وسيلة من وسائل تحقيق تطلعاتها الخاصة ، أو تطبيق سياقها الخاص في الواقع الخارجي . (17)

وعرفه (**محمد الصالح العريني ، 2003م**) ، بأنه : " كل ما يصدر من الطلاب من سلوك أو فعل يتضمن إيذاء الآخرين ، ويتمثل في الإعتداء بالضرب والسب ، أو إتلاف ممتلكات عامة أو خاصة وهذا الفعل مصحوب بانفعالات الانفجار والتوتر ، وكأي فعل آخر لابد وأن يكون له هدف يتمثل في تحقيق مصلحة معنوية أو مادية . (18)

وعرفته (**إيمان سعيد الصيرفي ، 1990م**) ، بأنه : " الميل إلى الاعتداء والتشاجر والانتقام والمشاكة والمعاندة ، والميل للتحدي والتلذذ في نقد الآخرين وكشف أخطائهم وإظهارهم بمظهر الضعف أو العجز ، والاتجاه نحو التعذيب وتعكير الجو ، والتشهير وإحداث الفتن ، ونوبات الغضب بصورها المختلفة المعروفة . (19)

وباستقراء التعريفات السابقة يتضح أن العنف :

- سلوك غير سوي مخالف لثقافة المجتمع ، تحركه مجموعة مؤثرات داخلية وخارجية .
- ظاهرة اجتماعية سلبية وشاذة تتطور إلى الوصول للمشكلة الاجتماعية .
- سلوك منحرف يلحق الأذى بالذات أو الغير أو الممتلكات ، مما يؤثر في المنظومة الاجتماعية .
- سلوك منحرف تزداد حدته وقوته حسب نوع الإثارة والإمكانات المتاحة ، والنية المبيتة .
- سمة من سمات الطبيعة البشرية ، تظهر بصورة واضحة عندما تفشل جميع محاولات الإقناع ، فيلجأ إليها الفرد ، لتأكيد ذاته من خلال بوابة العنف .
- سلوك انحرافي عرف في المجتمعات الإنسانية منذ وجودها وسيظل معها حتى يرث الله الأرض ومن عليها .

ويعرف الباحث العنف بأنه : " أي سلوك لفظي أو مادي مباشر أو غير مباشر يصدر من طالب أو مجموعة من الطلبة ، نحو أنفسهم أو آخرين أو ممتلكات خاصة أو عامة داخل الجامعة وخارجها نتيجة حب الظهور ، أو الشعور بالغضب أو الإحباط أو الدفاع عن النفس أو الممتلكات أو الرغبة في الانتقام من الآخرين ، أو الحصول على

مكاسب معينة ، ويترتب عليه إلحاق أذى بدني أو مادي أو نفسي بصورة متعمدة بالطرف الآخر " .

المحور الثاني ـ الأسباب والعوامل المؤدية للعنف بين طلبة الجامعة :

تمهيد :

تعد ظاهرة العنف بشكل عام من أكثر الظواهر التي تستدعي اهتمام الجهات المسؤولة من ناحية ، والبيئة الأسرية و الجامعية من ناحية أخرى ، حيث شهدت تطوراً ليس فقط في كمية أعمال العنف وإنما في الأساليب التي يستخدمها الطلاب في تنفيذ السلوك العنيف كالقتل والهجوم المسلح ضد الطلاب من ناحية والمعلمين من الناحية الأخرى.

أولاً ـ التنشئة الأسرية :

تعد الأسرة هي اللبنة الأولى التي يحتك بها الطالب ويكتسب منها معظم سلوكياته الاجتماعية وهي إحدى وسائل الضبط الاجتماعي ، فالضوابط الاجتماعية تضغط على الفرد من الخارج فتحيط به وتضيق عليه وتقيده في حركاته وسكناته وأفعاله وإننا نضطره منذ الطفولة ومنذ حداثته إلى الأكل والشرب والهدوء والطاعة وتجبره على التعلم ومراعاة حقوق الآخرين ، فهذه تشكل وسائل قهرية تخلق لديه شيئا فشيئا . (20)

فالضبط الاجتماعي هو استخدام القوة البدنية أو الوسائل الرمزية بالفرض والأعمال ويكون الفرض بالإجبار والقهر أما الأعمال فيكون بالإيحاء والتشجيع والثناء وغير ذلك من الوسائل. (21)

فالعوامل العائلية عديدة وكثيرة لها إسهامات في غرس العنف خلال عملية التنشئة الاجتماعية منها الحرمان العاطفي والتفرقة بين الإخوة تبعا للجنس وترتيب الطفل بين إخوته والاستعداد للولادة ورفض المولود الجديد والإفراط في التدليل وفرض النظام الصارم أو غير ذلك من المواقف غير الملائمة التي قد تنشأ في الأسرة معتمدة في ضبط سلوك صغارها على الأوامر والنواهي ، مما ينتج عن إساءة معاملة الطفل وإهماله تأثير كبيرفي شخصيته المستقبلية كضعف الثقة بالنفس والعدوان والقلق والشعور بالإحباط ويرى (**ماسلو Maslow**) أن الإحباط الناشئ من التهديد واستخدام كلمات التحقير أمام زملاء الطفل والاستهزاء بقدراته يؤثر تأثيرا كبيرا في سلوكه . (22)

ويعد الحرمان العاطفي من أخطر أساليب التنشئة الأسرية الخاطئة ويرى بعض العلماء أن من أهم أسباب عصبية الأبناء وقلقهم النفسي والشعور بالعداوة والعزلة هو نتيجة حرمانهم من الدفء العاطفي وعدم إشباعهم لحاجات الحب . (23)

فالأسرة التي يسودها النظام التسلطي هي تنمي العنف لدى الأبناء فينشأ الفرد على الطاعة والخضوع ويكون الاحترام (أحاديا) كما يطلق عليه (**بياجيه**) ويكون قائما على علاقة قاصر وولي أمر أعلى مرتبة منه وهو أمر له مخاطره ويجعل الطفل يرضخ لأوامر الأهل أو من ينوب عنهم طالما أن الشخص الذي يصدر هذه الأوامر ماثل أمامه وفي حالة غياب السلطة تنهار أسس الطاعة . وبذلك فالطفل في ظل هذا النوع من العلاقات لا يستدخل القيم الخاصة بالتعامل السوي مع الآخر ويحولها إلى حوافز داخلية وإنما يكتفي باكتساب عادات وتعلم حيل تساعده في تدبير أمره مما يهيئه لارتكاب المخالفات . (24)

إن التعبيرات اللفظية التي يستخدمها الأهل والتي نسمعها قد تشكل للبعض مجالا للمفاخرة في البيئة التي ينشأ فيها الفرد فهي عبارات تمجد العنف وكأنه الوسيلة الوحيدة للتربية والتأديب من دون أن يدري الأهل إلى أي مصير يدفعون بالأبناء وربما يؤدي عملهم العنفي إلى دفع الأبناء باتجاه الانحراف (عصيان ، هروب ، ممارسة الرذيلة ، الاحتيال) وهذا يؤدي إلى تشكيل شخصية هشة مضطربة نفسيا .

فالعدوانية والعنف هما من أهم خصائص الشخصية المتسلطة أي سوف تكون عملية تدوير العنف وإعادة إنتاجه ، فالتسلط بما يتسم به من عنف يخلق شخصيات متسلطة تتسم بالعنف وهكذا دواليك ، فالعنف المنتج داخل العائلة يرتبط بالعنف الذي يمارس في إطار المجتمع الأوسط وذلك من خلال ما تقدمه الأسرة من أزواج وأباء ومواطنين عدوانيين فالأشخاص القادمين من مثل هذه الأسر يكونون ميالين إلى تقبل العنف وتبريره . (25)

فالطفل كما هو معروف يتعلم بالقدوة أكثر مما يتعلم بالموعظة ، وهناك علاقة بين العقاب الذي تمارسه الأسرة وبين العنف ، وقد تتبع الأسرة فلسفة عقابية الآمر الذي يجعل من التنشئة عملية محفوفة بالعنف وتتخذ العقوبة شكلين هما : أساليب قمع نفسية كالازدراء والاحتقار ، الامتهان ، السخرية ، التهكم ، أحكام الدونية ، الحرمان ، وأساليب عقاب بدنية كالضرب بأدواته المتنوعة ، والأهل الذين يمارسون العنف ضد أبنائهم لا يرون الصفات الإيجابية لديهم وتركيزهم ينصب على الصفات السلبية

فالأهالي الذين يضطهدون أبناءهم غالبا ما تكون لديهم توقعات غير واقعية أو عالية للغاية عن أطفالهم .

وهناك من يرى أن بعض أساليب الإعداد الاجتماعي في الأسرة التي تعتمد على الإهانة والضرب في الصغر مسؤولة إلى حد ما عن توليد مجتمع العنف في الكبر ، فالأسرة التي تشجع أبناءها على الأخذ بالثأر تؤكد على العدوانية . [26] فمثلا عندما تحدث المشاجرة بين الأطفال فالأهل الذين يشجعون الأبن على ضرب زميله من أبناء الجيران والأقارب وإذا لم يتم أخذ حقه بيده فإنه يوصف بعبارات جارحة (كالجبان – مخنث ...إلخ) فهذه السلوكيات لها دور كبير في تنمية سلوك العنف . فالأسرة هي ذلك الإطار الذي تتكون منه الخبرات كافة وتعد خدماتها بمثابة دستور غير مكتوب يوضح للطفل الكيفية التي يجب أن يكون عليها سلوكه في المواقف المختلفة لكي يكتسب سلوكا أخلاقيا . [27]

ثانياً ــ العوامـل الاقتصاديـة :

تلعب العوامل والظروف الاقتصادية دورا كبيرا في ظهور كثير من المشاكل الاجتماعية والنفسية وقد تصل إلى اتباع السلوك المنحرف والشاذ ، فالأسر التي تعاني ظروفا اقتصادية قاسية هي أكثر الأسر التي تدفع أفرادها إلى المعاناة النفسية ، وأحيانا إلى الإحباط والسلوك العدواني ومن ثم إلى العنف .

ويرى (**أكرم نشأت ، 1998م**) أن انخفاض الدخل يعتبر من أهم العوامل الاقتصادية في انتشار هذا السلوك العدواني لما يسببه من إحباط وعزلة وعدم الاحساس بالأمان ويؤدي إلى التوتر وعدم الارتياح وقد يدفع ببعض المعوزين إلى ارتكاب جرائم القتل أو إيذاء الآخرين لأبسط الأسباب من جراء توترهم النفسي الناتج عن شعورهم بالحرمان . [28]

فغياب العدالة التوزيعية للثروات والخدمات على الفئات الاجتماعية التي يتبناها أي نظام سياسي تعد مرجعا من مصادر التوتر في محيط الجماعات الاجتماعية ،وغياب العدالة التوزيعية يؤدي إلى حصول هوة بين أفراد المجتمع وشعور أفراده بالاغتراب وضعف الإنتماء فالاختلال البنائي يؤدي إلى شعور الفرد بعدم الإندماج والتباعد عن المجتمع ويرتبط هذا الشعور بالميل إلى الانحراف والسلوك المعادي للمجتمع وكلما زاد الاغتراب أدى إلى تفاقم حوادث الاعتداء . [29]

وقد أكدت عدة دراسات أن السلوك المتطرف نحو العنف لايمكن أن يحدث ما لم تساعد البنى الاجتماعية في حدوثه وحينما يصاب هذا البناء بالاضطراب ينعكس ذلك على التكوين النفسي للأفراد فيتصدع تفاعلهم ويتخذ صور العنف .

فالمشاكل الاقتصادية التي عاشها المجتمع الليبي في ظل الحروب التي تعرضت لها منذ بداية 2011م ، أدت إلى أن تكون هناك الكثير من العقبات أمام الأسرة وانعكاس ذلك على عملية التنشئة الاجتماعية سواء كانت في الأسرة أم المدرسة أم الجامعة واتبعت كثيرا من الممارسات أساءت إلى الطالب منها ما يأتي [30] :

أ – الخلافات الأسرية بسبب الظروف الاقتصادية وما ينجم عنها من فراق أو طلاق بين الوالدين فالمعلم قد يكون رب الأسرة أو أحد أعضائها مما ينعكس سلبا على تفاعله مع الطلبة وأن الضغوط الاقتصادية والاجتماعية التي يواجهها الفرد تؤدي به إلى تفريغ انفعالاته مع الوسط المحيط به .

ب- ازدياد عدد حالات الأسر التي تعيش ظروفا إقتصادية سيئة والمتمثلة في عدم توفر " السيولة في المصارف " وارتفاع أسعار السلع بشكل مبالغ فيه .

ج – انشغال الآباء بالعمل أو الهجرة إلى خارج الوطن وغيابهم المستمر عن الأسرة .

د – اضطرت المرأة أن تقود الأسرة نتيجة لفقدان معيلها .

هـ – قضاء الوقت الطويل خارج المسكن .

و- ارتفاع عدد أفراد الأسرة الذين يعيشون في منزل واحد .

ز- ضيق المسكن و كبت حرية الطفل .

ي – الظروف الاجتماعية التي تعانيها الأسرة كالفقر والبطالة وعدم التكافؤ الاجتماعي والفشل في توفير المأكل والمسكن والرعاية الطبية ونقص الموارد المالية تمثل ضغطا اجتماعيا كبيرا .

ثالثاً ـ البيئة الجامعية وجماعة الأصدقاء :

عندما يبدأ الطالب الجامعي حياته الجامعية الأولى يحمل معه عدداً من السلوكيات التي اكتسبها من البيئة الاجتماعية الأولى وهي الأسرة فضلا عن اعتقاده أن جميع سلوكياته مقبولة وأنه حر التصرف كما لو كان في البيئة الأولى . إلى أن يدرك أن الجامعة عالم آخر لها قوانينها وتعليماتها عليه أن يحترمها وهو يتفاعل مع مكوناتها

الرئيسة وهي (الأستاذ ، رئيس الجامعة ، المنهج ، الزملاء) وعن طريق هذه البيئة يكتسب الطالب خبرات الحياة الأجتماعية كافة وتساعده البيئة الجامعية في تكوين الاتجاهات والأنماط السلوكية خلال تفاعله مع مكوناتها فدور الجامعة هو دور مكمل لدور الأسرة وهذا ما أكده (**الإمام الغزالي**) وكان يرى أن عملية تنشئة المنحرف لم تقتصر على الأسرة فقط ، بل هي مسؤولية النظم الأخرى ولاسيما الجامعة فهي مسؤولة عن تهذيب الطالب المنحرف وبناء شخصيته . (31)

فالمنحرف يدخل الجامعة وفي عقله تجارب إجتماعية سابقة ويتعرف داخلها على أفراد ممكن أن يكون كل واحد منهم مرجع راحة أو تعب بالنسبة له . فالجامعة ميدان صراع آخر إذ يربح أو يخسر هناك ، وإما أن تغنى شخصيته بالاحترام والثقة أو يعمق لديه الإحساس بالذنب والنقص .

ويرى (**وليز Wallar**) أن هناك صراعا داخل الجامعة بين الطلبة والأساتذة ، فالطلبة يرفضون الأحكام والقوانين واللوائح الجامعية وهذا يولد نوعا من حالات الصراع والعنف داخل النظام الجامعي الذي هو جزء من النظام التربوي وأن الجامعة هي نسق اجتماعي تخضع لحالات الصراع والعنف والقسوة . (32)

يؤكد بعض الباحثين أن العنف والعدوان يترتبان أوتوماتيكيا وبشكل طبيعي عن المؤسسة الجامعية بوصفها مؤسسة تربوية . (33) ، معتمدين في تفسيرهم هذا على أن جوهر العملية الجامعية يكمن في بنية السلطة التربوية فعندما يكون الشخص تلميذا عليه أن يتلقى المعلومات والنصائح وأن يواظب على التدريبات التي ينبغي عليه القيام بها ويترتب عليه الخضوع لإدارة المعلم الذي بيده مقاليد السلطة ، وقد انعكست مشكلات الواقع المجتمعي على واقع الجامعي وبدلا من أن تكون الجامعة وسيلة تفعيل وتنوير في المجتمع أصبحت وسيلة لتفريغ السلوك الشائن وتكريس السلوك السيء وأسهمت في تلويث البيئة التربوية بدلا من تجسيد القيم السليمة .

رابعاً ـ علاقة الإدارة الجامعية بالطلبـة :

يرى (**باندورا**) أن الأفراد يمكن أن يتعلموا السلوك العنيف من خلال التقليد والمحاكاة لنماذج تقدم هذا العنف ويمكن أن يكون هذا الأنموذج أحد الرفاق ، وقد أصبحت جماعة الرفاق إحدى وسائل الإعداد الاجتماعي إذ يعدها البعض أكثر تأثيرا وفاعلية من الأسرة ، وأصبحت تمارس درجة من الضبط أكثر مما تمارسه الأسرة

وقد يقف من أسرته موقف التحدي ويعارضها في سبيل المحافظة على كرامة رفاقه واحترامهم .

ويرى البعض أن العنف على مستوى الجماعة يتكون نتيجة للبحث عن السلطة وحب المغامرة أو بهدف تحقيق مكانة اجتماعية مهيبة عند الأقران ولكي يحسب له الآخرون حسابا أو تحدي السلطة القائمة أو التعبير عن حب المغامرة وهي بدورها وسيلة لتحقيق الهوية الاجتماعية

يرى الباحث : أنه يكاد يجمع المختصون في علم الإجتماع وعلم النفس على أن من أهم أسباب الانحراف هي جماعة الأصدقاء وذلك لكونها ملجأ تجد فيها الجماعة تعويضا عما يفتقدها من عدم إشباع لحاجاتها من مؤسسات المجتمع الأخرى .

المحور الثالث ـ أشكال العنف ومظاهره السائدة بين طلبة الجامعة :

يتخذ العنف في الجامعة أشكالا ومظاهر متعددة ، ويأتي هذا التنوع نتيجة لطبيعة العنف المعقدة والشكل الذي يتخذه ، والكيفية التي يطبق بها ، ودرجة الخطورة التي يصل إليها ، والجهة المقصودة والهدف منه ، وهو على مستويات مختلفة .

يقول " **جون لوكا** " في إجابته عن السؤال : هل يمكن تسمية العنف ؟ فكانت إجابته : أن العنف له ألف وجه ، وأن أشكال العنف مثل الأعداد تبدو لا متناهية ، فهي دائما جديدة ومتجددة . (34)

وعند الوقوف على صور العنف لدى طلبة الجامعة وأنماطه يرى البعض أنه يمكن تقسيمه إلى عدة أشكال أكثرها ظهور العنف الجسدي (الذي يشترك فيه الجسد في الاعتداء) ، والعنف اللفظي (الكلامي) الذي يقف عند حدود الكلام ، والعنف النفسي الذي يمارس فيه سلوكا يرمز إلى إخفاء الاخر ، أو السخرية منه ، أو توجيه الانتباه إلى إهانة تلحق به .. إلخ ، والعنف المادي الذي يوجه إلى تخريب ممتلكات الاخر أو سرقتها أو تشويهها . ويشير اخرون إلى أن مظاهر العنف الجامعي بين الطلاب تتمثل في المشاجرات والمشاكسات ، وتحطيم ممتلكات الزملاء والاعتداء عليهم . (35)

ويرى (**بيري Perry**) أن العنف لدى الطلبة يأخذ مظاهر متنوعة ، مثل الإزعاج والسرقة ، الكذب ، الانضمام إلى العصابات التخريبية التي عادة ما ترتبط بحمل الطلبة للأدوات المستخدمة في أعمال العنف (من عصي ، سكاكين ، أسلحة ... الخ) .

ويرى (**المجذوب**) بأن مظاهر العنف قد تكون على شكل التعدي البدني (مثل الضرب ، أو التهديد بالاعتداء البدني) ، أو التعدي اللفظي مثل السب الساخر أو التوبيخ . (36)

وبالرغم من صعوبة وضع وصف محدد لمظاهر العنف لدى طلبة الجامعة ، إلا أنه يمكن إجمالها في النقاط التالية :

1- العنف اللفظي :

وهو أشد أنواع العنف خطرا على الصحة النفسية للضحية ، مع أنه لا يترك أثارا مادية واضحة ، إذ يقف عند حدود الكلام والإهانات ، وهو أكثر أنواع العنف شيوعا لدى المجتمعات الغنية والفقيرة على حد سواء . (37)

ويعرفه (**محمد نجيب بوطالب**) : بأنه سلوك لفظي منطوق أو مكتوب يتخذ طابعا هجوميا أو دفاعيا ، يمارسه فرد أو جماعة ضد فرد أو جماعة ، أو هيئة مقابلة

حاضرة أو غائبة ، أو ذلك عند حصول ضرر مادي أو معنوي ، أو عند حصول مواجهة ، أو تنافس ، أو صراع أو اعتداء [38] .

- **مجالات العنف اللفظي :**

السب : وهو أحد مجالات العنف اللفظي والذي يسبب الأذى المعنوي والذي قد يكون وقعه أحيانا أشد من الأذى الجسدي كالضرب ، لأن الضرب ألمه يزول بعد ساعات أو أيام ، بينما ألم السب أو الشتم قد يستمر طول العمر ، **ومن أنواع السب نجد :**

- **سب الدين :** ويجسده سب الجلالة والدين ، وكثيرا ما يرتبط استعماله بحالات الغضب ، كما يرتبط الملفوظ العنيف بسب دين الأب ، دين الأم ، أو الوالدين معا .
- **سب الوالدين** : يمثل الوالدان مجتمعين مجالا للعن أو أحدهما بمفرده .
- **الاستهزاء** : كأن يذكر الفرد الوقائع أو المعلومات بلهجة هزلية ، كما يحمل الاستهزاء معنى الإزدراء ، ووصف الأخرين بالقبيح من الأسماء والصفات ، فيكون التنابز بالألقاب نوعا من السخرية والاستهزاء .
- **التحقير** : كإطلاق العبارات والشتائم التي تنقص من قيمة الطرف الاخر وجعله موضعا للسخرية .
- **الدعاء** : ويستنجد فيه بقوى غيبيه ، الله ، الولي الصالح ، أما موضوع الدعاء فهو لأمراض والكوارث والفضائح ، وينتشر الدعاء في الغالب عند الإناث .
- **التهديد :** يعتبر هو الاخر من مجالات العنف اللفظي ، والذي بدوره يلحق الأذى المعنوي ، فقد يورقه الضحية ، ويهدد طمأنينته وسلامته .
- **عنف الإشارات** : ويشمل حركات وإشارات باليد وبالإصبع أو الرأس وفيه درجات ، إذ قد يتخذ طابع السخرية أو الاحتقار .

- **الهدف من استخدام العنف اللفظي :**

يهدف العنف اللفظي إلى :

- **الإقصاء** : والمقصود به أن يلجأ الطالب إلى العنف اللفظي من أجل استبعاد الضحية .
- **التخويف :** والمقصود بذلك استعمال الجاني للعنف اللفظي من أجل إرهاب الضحية وبث الرعب فيه حتى يخافه .

- **العرقلة** : وهي منع الفرد أو مجموعة من مواصلة التقدم في المحادثة وتكون بالمقاطعة حيث يستعمل بموجبه الجاني العنف اللفظي لمقاطعة المتكلم ، أو لجوءه بطريقة الصد .
- **الحط من القيمة** : أي الحط من قيمة الأشياء ، وذوات الاخرين ، ويدرك من خلال استصغار الذات . ومن أهداف اللجوء لهذا النوع من العنف التجنب ، والتحاشي ، وكذلك الخداع والتظاهر به .

2- العنف الجسدي :

يستخدم هذا النوع من السلوك العنيف قوة الجسد ، كاللجوء إلى اليدين أو الرجلين ، الأصابع أو الرأس ، وقد يحدث العنف الجسدي دون مقدمات لفظية أو يحدث كمرحلة ثانية ، حيث يتعدى الفرد مرحلة الكلام القبيح والسخرية وغيرها ، ليصل إلى مرحلة إلحاق الأذى عن طريق الجسد وقد يتعدى هذا الأذى حدوده ليصل حتى حد القتل .

ويعرفه **(هالبرين Halperin)** بأنه : أكثر أنواع العنف شيوعا كما أنه أكثرها سهولة من حيث التعرف عليه ، لأن علامات الاعتداء البدني تظهر واضحة على الضحية ، وتعتبر منطقة الوجه واليدين من أكثر المناطق المستهدفة في عملية الإساءة البدينة . (39)

كما نجد في تعريف **(طارق براهمية)** بأن **العنف الجسدي** : هو استعمال القوة العضلية أو الاستعانة بوسيلة أخرى عصا ، حجارة ، سلاح ... إلخ ، وهدفه إيذاء الاخر عن طريق الإصابة الجسمانية للضحية ، فهو يتسبب في الجروح والكسور أو الحروق ، ويعتبر أحد أشكال العنف الأكثر انتشارا بين المجتمعات المختلفة ، ويمارس على كل الفئات والأعمار . (40)

- **أما عن مظاهر العنف الجسدي فتتمثل في** : (41)

- **الضرب** : هو كل ضغط أو مساس أو تأثير يصيب أنسجة جسم الإنسان أو يترتب عن ذلك قطع أو تمزيق في هذه الأنسجة
، ويعد من قبيل الضرب باليد ، والصفع ، والركل بالقدم ، والقذف بالحجارة ، أو بأداة صلبة ، ولي الذراع ، والضغط على العنف واللكم والاحتكاك بجسم الضحية سواء ترك أثرا أو لم يترك أثرا .

- **الجرح :** وهو كل تمزيق أو قطع يصيب أنسجة الجسم سواء كان سطحيا كقطع في الجلد ، أو كان باطنيا كتمزيق في أجهزة الجسم الداخلية أو الخارجية ، وسواء كان التمزيق ضئيلا أو كبيرا .

3- العنف ضد الممتلكات :

وهو عنف يهدف إلى إلحاق الضرر (من حرق ، سرقة ، إتلاف ... إلخ) أشياء مادية خاصة بالأفراد أو الجماعات . [42] ويعرف (**علاء علي الختاتنة**) : بأنه يتمثل في الإستيلاء على ممتلكات الغير والتخريب . [43] أما (**الشربيني**) فيعرفه : بأنه تخريب لممتلكات الأخرين وإتلافها مثل تكسير ، أو حرق أو سرقة هذه الممتلكات والإستحواذ عليها . [44]

- **ومن أهم مظاهر العنف ضد الممتلكات تتمثل في :**

- **السرقة** : أورد (**عبدالعزيز القوصي**) أن السرقة : تعني الاستيلاء على ممتلكات الاخرين سواء تم هذا الاستيلاء في حضورهم أو في غيابهم . وهي تعني بذلك إستيلاء الشخص على أشياء لا تخصه ، وهي الإستيلاء على ما يملكه الاخرون بدون وجه حق . [45]

وتعد السرقة من بين السلوكيات غير السوية المنتشرة بين صفوف الطلبة ويرجع ذلك إلى الرغبة في توكيد الذات ، فالطالب الذي يمارس هذا السلوك يعتقد في ذلك أن الكسب أو الحصول على المال أو الأشياء المادية تمكنه من تحقيق ذاته خاصة إذا كان هذا الطالب ينحدر من أسرة فقيرة التي قد تحرمه من مصروفه اليومي وسد حاجياته الخاصة

- **الإبتزاز** : قد يلجأ الطالب العنيف إلى الاستيلاء على الممتلكات الخاصة لطالب اخر مثل الكتب ، والأقلام ، والآلآت الحاسبة ... إلخ ، ثم يهدده بأنه إذا أبلغ الأستاذ ، أو الإدارة أو الوالدين فإنه سيكون عرضة للضرب والشتم . وحسب (**منير مرسي**) يكون ابتزاز الطالب الضحية بأخذ نقوده أو ممتلكاته بالقوة تحت التهديد باستخدام العنف ، أو كشف أسراره ونقاط ضعفه ، أو ترويج الإشاعات عنه . [46]

المحور الرابع ــ طرق مواجهة العنف السائد بين طلبة الجامعة :

إن الهدف من التعليم الجامعي هو الإسهام في تطوير شخصية الطالب بجوانبها المختلفة من خلال تقديم الخدمات والأنشطة التي تسهم في صقل هذه الشخصية وإعداد المواطن الصالح الذي يسهم في تنمية المجتمع في شتى المجالات .

وحفاظا على الجانبين الأخلاقي والقيمي من شخصية الطالب حرصت مؤسسات التعليم الجامعي على وضع الكثير من الأنظمة والتعليمات واللوائح الطلابية التي تسهم في ضبط السلوكيات الطلابية وتدعم تمسك الطلاب بالأخلاقيات والقيم المقبولة والممارسات التي تتناسب مع مكانة المؤسسة الأكاديمية في المجتمعين المحلي والعالمي ، كما أن إنتشار العنف الطلابي في مؤسسات التعليم الجامعي يؤثر تأثيرا سلبيا واضحا في السلوكيات الطلابية ومكانة المؤسسة التعليمية التي تمارس دورا أكاديميا وعلميا وقياديا بارزا في المجتمع . (47)

ولذلك أصبح لزاما على كل مؤسسات المجتمع المدني أن تتكاثف من أجل معالجة ظاهرة العنف الطلابي في مؤسسات التعليم الجامعي وذلك باستئصال الأسباب المؤدية إلى العنف وحلها بالطرق السلمية ، إذ إن المسؤولية لا تعود إلى جهة بعينها ، بل هي مشتركة بين مؤسسات المجتمع ، وكل فرد له دوره وأثره في الحد منها ومن انتشارها . ومع ذلك فهناك اختلاف بين العلماء في طرق معالجة هذه الظاهرة ، فعلماء النفس يرون أن علاج هذه الظاهرة يكمن في معرفة الأسباب النفسية المؤدية إليها ، والاقتصاديون يرون أن السبب الرئيسي اقتصادي بحت ، في حين يرى علماء الاجتماع أن الاسباب اجتماعية بحتة ، وهناك من يرى أنها أسباب بيولوجية وجدانية ، لذلك فإن الحلول تكمن بمنع الأسباب المؤدية إليها ، وأن العلاج يكمن في إصلاح الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

ويذكر (**فلنري وزملاؤه**) بعض الإجراءات التي يمكن أن تتخذها الجامعات وكليات المجتمع لمواجهة العنف الطلابي فيها ، ومنه إيجاد مجموعات طلابية إرشادية مساندة تأخذ بجدية حالات التحرش والمعاكسة بين الطلاب ، والاهتمام بأي تهديدات بالعنف ، وإلزام الإداريين بأن يعفوا ويتعرفوا على الإشارات والتحذيرات لسلوك العنف في الجامعات ، وكذلك وضع خطة أمنية تتناسب مع حاجات الجامعات لمواجهة الأزمات ، وأهمية تقييم البرامج الموجودة التي تم تنفيذها لمنع العنف ، وتقديم الاقتراحات لتحسينها . (48)

وحدد عدد من العلماء بعض الخطوات الرئيسية لإيجاد بيئة جامعية آمنة لمواجهة العنف ومنها تقييم المناخ العاطفي للدراسة ، أو الحرم الجامعي ، والتركيز على الإستماع إلى الطلاب والموظفين والإداريين والمعلمين ، وتبني موقف حازم مهتم ضد مبدأ السكوت الذي يمنع الطلاب من الأدلاء باهتماماتهم ومشكلاتهم للكبار ، ومنع التمرد والاستقواء داخل الحرم الجامعي والتدخل عند حدوثه ، وإشراك جميع المعنيين بالمجتمع المحلي في التخطيط لإيجاد بيئة جامعية آمنة لها احترامها والحفاظ عليها دائما ، وبناء علاقات وثيقة بين كل طالب وأحد مسؤولي الجامعة على الأقل ، وإيجاد ألية لتطوير بيئة ومناخ آمن في الجامعة ، ومقابلات مسبقة مع الطلاب لتصنيفهم بحسب استعداداتهم للعنف . (49)

الخاتمـــة :

مما سبق نستنتج أن العنف صار فى المؤسسات التعليمية أمرا مألوف الوجود فى مجتمعات العالم فالعنف فى المدرسة والجامعة يعكس ما يحدث فى المجتمع ككل .

والعنف مشكلة مجتمعية ولمواجهتها وتقليلها فلا بد لكل فئات المجتمع من المشاركة فى ذلك لذا يجب على المؤسسات التعليمية بناء علاقات مع المجتمع ومؤسساته عند تنفيذ سياسات وبرامج الوقاية من العنف وخطط تنفيذها وربطها بتنمية وتنفيذ السياسات الأخرى.

فالمدارس والجامعات أماكن للتعليم لذلك فإن للطلاب وأسرهم والمعلمون والإدارة والمجتمع الحق فى الحصول على مدرسة وجامعة آمنه وخالية من العنف ومع هذا فلا بد أن يتفهم الطلاب أن العنف خارج المؤسسة التعليمية أمر غير مقبول هو الآخر.

لذا يجب على مؤسسات التعليم مساعده الطلاب فى تعليم كيفية التعامل مع النزاع والغضب بأساليب غير عنيفه وتأهيلهم للمواطنة المسؤولة وقد يواجه الدارس (الطالب) هذا التحدى عند ما يكون الطلاب شهودا أو ضحايا للعنف أو الاستغلال أو المشاهدة فى الواقع أو عبر وسائل الإعلام. ويساعد على ذلك غياب الرقابة الأسرية واختلال الآداء الوظيفى للأسرة.

والطبيعية الإنسانية فى أساسها خيره فالعنف ظلم للنفس قبل أن يكون ظلما للغير, وتعد الخطوه الأولى لتحديد كيفية التعامل مع العنف هو التعرف على أسبابه وذلك فى محاولة للقضاء على هذه الأسباب, لذا لابد أن يكون الطلاب على دراية ووعى بماهيه العنف وخاصة الأسرى لأنه أول الأشكال التى يشاهدها الطفل داخل أسرته. إلا أن

الأساليب الجديدة للتعامل مع العنف تتمثل فى تجنب العنف فالآن يتم تعلم كيفية تجنب العنف والتعامل مع الغضب بطريقة بنائه وغير عنيفة وهو أساس منهج الوقاية من العنف ومنهج حل النزاعات. فبالتعرف على مخاطر العنف واختبار العوامل المرتبطة بالعنف ومناقشة وتمثيل سيناريوهات عن العنف يتعلم الطلاب من خلالها استخدام استراتيجيات التفكير التحليلى للوقاية وتجنب المواجهات العدائية والسلوكيات العنيفة .

نتائج البحث :

1- تشير النتائج الى إن وراء كل سلوك عوامل ودوافع كثيرة تفسر الأسباب الكامنة وتعلل اتباع سلوك معين ، وظاهرة العنف بين طلبة الجامعة تتعدد مصادرها ودوافعها .

2- تشير النتائج الى أن العنف ظاهرة مركبة متعددة المتغيرات ولا يمكن تفسيرها بمتغير أو عامل واحد فقط ، بل هناك مجموعة عوامل تتفاعل وتتداخل وتترابط ويؤثر بعضها في بعض سواء كان سلبا أم إيجابا لقيام ظاهرة ما وأسباب العنف تختلف تبعا لنوع العنف أولا ولثقافة المجتمع ثانيا فهناك العنف السياسي والعنف الاجتماعي والعنف الأسرى والعنف الديني .

3- تشير النتائج الى أن من أهم أسباب العنف لدى طلبة الجامعة تمثل في العوامل والظروف الإقتصادية ، فالأسر التي تعاني ظروفا إقتصادية قاسية هي أكثر الأسر التي تدفع أفرادها إلى المعاناة النفسية ، وأحيانا إلى الإحباط والسلوك العدواني ومن ثم إلى العنف .

- تشير النتائج الى أن أهم أسباب إنحراف طلبة الجامعة هم رفقاء السوء ، وذلك لكونها ملجأ تجد فيها الجماعة تعويضا عن ما يفتقدها من عدم إشباع لحاجاتها من مؤسسات المجتمع الأخرى .

5- تشير النتائج أن أكثر أنواع العنف انتشارا بين الطلبة في الوسط الجامعي تمثل في العنف اللفظي ومن مظاهره " السب " ، والعنف الجسدي ومن مظاهره " الضرب والجرح " ، ثم العنف ضد الممتلكات ومن مظاهره " السرقة والابتزاز " .

6- إن معظم أعمال العنف ترتكب من أفراد لا يجدون فرصة عمل مناسبة.

7- إن قلة وعى الشباب والاهتمام بأمور سطحية وراء سلوك العنف.

8- تعد الثقة والمسؤولية التى يوليها الكبار للشباب واحترام تفكيرهم من أهم العوامل للحد من مظاهرة العنف.

التوصيات :

بناء على نتائج البحث ؛ يوصي الباحث بما يلي :

1- تدريب الطلاب على التحكم في الغضب.
2- تهيئة مناخ جامعي رافض للعنف.
3- مواجهة العنف البدني.
4- مواجهة عنف العصابات المنتشرة في الجامعات .
5- دعم وتفعيل الإطار القانوني الحالي.
6- الاهتمام بالتوجيه التربوي والنفسي في الجامعة .
7- ربط الجامعة بالمنزل.
8- تقليل الكثافة الطلابية داخل القاعات الدراسية .
9- دعم الأنشطة التربوية لاستغلال طاقات الشباب.
10- ضرورة فهم ظروف المجتمع الذي يعيش فيه الممارس للعنف ، وتحديد مكامن التوتر في تلك الظروف التي تشكل الواقع الاجتماعي ، وذلك للتعرف على الظروف المهيمنة لتفشي العنف .

11-العمل على تطوير الأنظمة التعليمية بأهدافها وبنيتها وأساليبها وذلك من خلال تنويع طرق التدريس بدلا من الاعتماد على طريقة واحدة " التلقين " للسماح لكل الطلبة بالمشاركة في المحاضرة ، وإعطائهم الحرية في التعبير حيث تسمح لهم هذه المشاركة بالاندماج في المجموعة وتحسيسهم بعدم وجود فرق بين أفراد المجموعة من جهة ، ومن جهة أخرى الترويح عن أنفسهم .

الهوامش :

1- عثمان محمد غنيم ، خليل جميل السعايدة ، فضاء الحل لأسباب مشكلة العنف في الجامعات الأردنية ، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية ، المجلد 43 ، العدد 2 ، 2016م ، ص 805 .

2- فؤاد علي العاجز ، محاضرات في إقتصاديات التعليم ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، 2007م ، ص10 .

3-Garbarino , R. 1990 . Emotional A buse , child Abuse and Neglect , 14: 439-444 .

4-عادل عامر ، العنف في المدارس والجامعات ، المركز الليبي للأبحاث ودراسة السياسيات " Lcrps " 2013م .

5-مصطفى عمر التير ، العنف العائلي ، مطابع أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، مركز الدراسات والآبحاث ، الرياض ، 1997م ، ص 12 .

6-Flannery , Raymond B. jr, (1997): " violence in American : coping with Drugs . Distressed families , inadequate schooling And acts of hate " . continuum , New York .

7-إبن منظور أبو الفضل جمال ، لسان العرب ، بيروت للطباعة والنشر ، لبنان ، 1956م ، ص 257 .

8-Wilson(1970): " The oxford dictionary of English " prouerbs , third edition , oxford university press l .

9-توفيق حسنين إبراهيم ، ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1990م ، ص 40 .

10-مجدي أحمد محمود إبراهيم ، العوامل الإجتماعية المؤدية للعنف في بعض مدارس القاهرة الكبرى ، مجلة الدراسات التربوية والإجتماعية ، المجلد الثاني ، العدد (3-4) ، 1996م ، ص 82 .

11-عدنان أحمد كيفي ، العنف في المدارس لابد من عقد عمل ، مقال منشور في مجلة المعرفة ، العدد (54) ، وزارة المعارف بالمملكة العربية السعودية ، 1999م ، ص 155 .

12-سميحة نصر عبدالغني ، العنف في الحياة اليومية في المجتمع المصري ، المجلة الجنائية القومية ، المجلد السادس والأربعون ، العدد (2) ، القاهرة ، 2003م ، ص 85 .

13-منظمة الصحة العالمية جنيف ، التقرير العالمي حول العنف والصحة ، المكتب الإقليمي للشرق الأوسط ، القاهرة ، 2002م ، ص 5 .

14-إجلال اسماعيل حلمي ، العنف الأسري ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1999م ، ص9 .

15-محمد أحمد العدوي ، أنماط العنف في العشوائيات ومحدداته في إطار المفاهيم المستجدة للأمن ، المؤتمر السنوي الرابع ، " الأبعاد الإجتماعية والجنائية للعنف في المجتمع المصري ، المجلد الأول ، المركز القومي للبحوث الإجتماعية والجنائية القاهرة ، 2002م ، ص 416 .
16-أحمد حسين الصغير ، الأبعاد الاجتماعية والتربوية لظاهرة العنف الطلابي بالمدارس الثانوية ، مجلة كلية تربية سوهاج ، العدد (13) ، جامعة جنوب الوادي ، مصر ، 1998م ، ص 252 .
17-فوزي أحمد بن دريدي ، العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، 2007م ، ص 3 .
18-محمد الصالح العريني ، دور مدير المدرسة في الحد من عنف الطلاب في المدارس بالمملكة العربية السعودية ، دراسة تطبيقية على مديري المدارس بمدينة الرياض ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، الخرطوم ، 2003م ، ص 14 .
19-إيمان سعيد الصيرفي ، مظاهر العدوان لدى الأطفال الذكور وعلاقتها بعمل الأم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، 1990م ، ص 14 .

20-إميل دوركهايم ، قواعد المنهج في علم الإجتماع ، ترجمة محمود قاسم ، القاهرة : النهضة المصرية ، القاهرة ، 1950م ، ص 34.

21- حسن الساعاتي ، علم الإجتماع الجنائي ، ط3 ، القاهرة :المطبعة الفنية الحديثة ، 1968م ، 12 .

22- عبد علي الجسماني ، الثواب والعقاب في الأسرة والمدرسة ، مجلة التربية ، العدد 3 ، أبو ظبي : المطبعة العصرية ، 1979م ، ص 129 .

23-ملاك جرجس ، مشاكل الصحة النفسية للأطفال ، طرابلس : الدار العربية للكتاب ، ليبيا ، 1985م ، ص 10 .

24-هشام شرابي ، النظام الأبوي وإشكالية التخلف في المجتمع العربي ، ط4 ، ترجمة محمود شريح ، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، 1993م ، ص 85 .

25-أسماء جميل رشيد ، العنف الإجتماعي ، رسالة ماجستير في علم الإجتماع ، بغداد : كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 1999 م ، ص 59 .

26-محمود محمد سلمان ، قراءة سوسيولوجية تحليلية لبعض أساليب وأنماط التنشئة في المجتمع العربي ، جامعة ديالى ، ، كلية المعلمين بحث منشور ، 2004م ، ص 19 .

27-محي الدين أحمد حسين ، التنشئة الأسرية والأبناء الصغار، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1987م ، ص 25 .

28-أكرم نشأت إبراهيم ، علم الإجتماع الجنائي ، ط2 ، بغداد ، 1998م ، 93

29- محمد ذنون زينو الصائغ ، الحصار الإقتصادي والإغتراب الإجتماعي وأثرهما في سلوك الطلبة ، رسالة ماجستير في علم الإجتماع ، بغداد : كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 1998م ، ص 14 .

30-سوسن شاكر ألجلبي ، آثار العنف وإساءة معاملة الأطفال على الشخصية المستقبلية(دراسة في زمن الحصار الإقتصادي والحروب على العراق) موقع شبكة العلوم النفسية العربية : http//:www.arabsynet.com .

31-محمد عاطف غيث ، تاريخ التفكير الإجتماعي ، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، 1987م ، ص 40 .

32-عبد الكاظم شندل عيسى ، التغير الإجتماعي والتعليم في العراق ، دراسة تحليلية في علم الإجتماع ، بغداد : كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 1996م ، ص 56 .

33-مصطفى حدية

1996م ، ص 160.

34- أحمد زايد ، العنف في الحياة اليومية في المجتمع المصري ، المركز القومي للبحوث الإجتماعية والجنائية ، القاهرة ، 2002م ، ص 12 .

35-سميحة نصر وأخرون ، العنف بين طلاب المدارس (التقرير الإجتماعي) المركز القومي للبحوث الإجتماعية والجنائية ، قسم بحوث الجريمة ، المجلد الاول ، القاهرة ، 2004م ، ص 14 .

36-تهاني محمد عبدالقادر الصالح ، درجة ومظاهر السلوك العدواني لدى طلبة المرحلة الأساسية في المدارس الحكومية في محافظات شمال الضفة الغربية وطرق علاجها من وجهة نظر المعلمين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، فلسطين ، 2013م ، ص 21 .

37-مي سليم عبدالحميد طاهر ، مظاهر العنف ضد الزوجات وعلاقته ببعض سمات الشخصية وتقدير الذات وأساليب التعامل معه لدى الزوجات المعنفات في الأردن ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة عمان العربية للدراسات العليا ، الأردن ، 2006م ، ص 29 .

38-محمد نجيب بوطالب والمبروك المهدي ، ظاهرة العنف اللفظي لدى الشباب التونسي ، دراسة سوسيوثقافية ، ط2 ، المرصد الوطني للشباب تونس ، 2004م ، ص 20 .

39-رشاد علي موسى وزينب بنت محمد زين العايش ، سيكولوجية العنف ضد الأطفال ، عالم الكتب ، القاهرة ، 2009م ، ص 190 .

40- طارق براهمية ، نمو الأحكام القيمية ، وعلاقته بالسلوك العدواني في الوسط الرياضي لدى المراهق الجزائري ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، معهد التربية البدنية والرياضية ، جامعة الجزائر ، 2014م ، ص 137 .

41-نائلة سليمان الصرايرة ، واقع العنف لدى طلبة الجامعات الحكومية الأردنية ، مؤتة والأردنية واليرموك ، رسالة ما جستير غير منشورة ، جامعة مؤتة ، الأردن ، 2006م ، ص 36 .

42-زوبيدة بن عويشة ، ظاهرة العنف لدى الشباب الجزائري ، دراسة سوسيولوجية على عينة من شباب الجزائر ، أطروحة دكتوراة غير منشورة ، جامعة الجزائر ، 2009م ، ص 110 .

43-علاء علي الختاتنة ، أشكال سلوك العنف الجامعي المسجل لدى طلبة جامعة مؤتة وأسبابه من وجهة نظرهم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة مؤتة ، الأردن ، 2007م ، ص 10 .

44-أحمد رشيد عبدالرحيم ، زيادة العنف المدرسي بين النظرية والتطبيق ، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ، 2011م ، ص 20 .

45-محمد أبو سمرة ، إستراتيجيات العنف التربوي ، دار أسامة للنشر ، عمان الأردن ، 2009م ، ص 119 .

46-خيرة خالدي ، العنف المدرسي ومحدداته كما يدركه المدرسون والتلاميذ دراسة ميدانية بمدينة الجلفة ، أطروحة دكتوراة غير منشورة ، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية ، جامعة الجزائر ، 2007م ، ص 38 .

47-نبيلة يوسف الكندري ، العنف الطلابي في جامعة الكويت ، دراسة ميدانية عن أسباب العنف في الجامعات الطلابية ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، العدد 141 ، 2008م .

48- Fhnnery , D . N. and Quinn- leering , k . 2000 violence on college campuses : understanding its impact on student well – being community college journal of research and practice , 24 (10): 839

49-Eddy , p . homak , a . and murphy ,e, 2000 student uprings at Michigan state untversity : riot or revolution eric reproduction service (449)